الجزء الاول (المجلد الرابع)

المنار

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وما يذكر الا اولوا الالباب

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب

١٣١٥

(قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « مناراً » كمنار الطريق)

(مصر في يوم الاربعاء غرة ذي القعدة سنة ١٣١٨ — ٢٠ فبراير (شباط) سنة ١٩٠١)

فاتحة السنة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق فسوّى ، والذي قدر فهدى ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى

وبعد فان المنار يدخل بهذا الجزء في العام الرابع من حياته وقد نما النمو الطبيعي المقدر له من أول نشأته وساعد حركة الاصلاح بصوته الضعيف ولقي صاحبه من الألاقي بعض لقي الذين تصدوا للاصلاح من قبله وصبر كما صبروا والله مع الصابرين

من كان الله معه لا يضره كيد الكائدين ، ولا يحبط عمله إرجاف المرجفين ، وان عظمت مظاهرهم وألقابهم ، وعلت منازلهم واحسابهم ، بل جرت سنته تعالى في خلقه بان الضعيف ينتصر بالحق على القوي ، والرشيد يغلب بالصدق والثبات على الغوي ، « ونريد ان نمنّ على الذين

استُضْعِفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين »

ما لقيتْ دعوة الحق من المعارضة بعض ما لقيت من الانتشار ، ولا صادفت من التدسية والاخفاء مثلما صادفت من التزكية والاشتهار ، وما كان الا ما كان فى الحسبان ، وليس فى الامكان ابدع مما كان ، ومن حاول الخروج بالكون عن سنته ، وتكليف عالم الاجتماع ماليس في طبيعته ، كان جديراً بالخذلان ، وبذلك خاب فلان وفلان ، وخفي هذا على بعض الناس فكانوا من القانطين ، وضل آخرون فى فهم قوله تعالى « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ، »

الحق ثقيل ولا سيما على المبطلين ، والجدُّ مملول ولا سيما من الهازلين ، ولذلك اشار علينا بعض الناصحين من محبي الاصلاح بان نضم الى المقالات الاصلاحية والعلمية ، شيئاً من النبذ الادبية ، وان نضيف الى انتقاد التقاليد والعادات ، بعض الاخبار والملح والفكاهات ، لان هذا ادعى الى ترويح النفس ، وتوفير الانس ، ولهذا وسعنا المجلة فزدنا فى صفحاتها ، ونوعنا موضوعاتها ، ولكننا لم نزد فى الثمن ، كما زدنا فى الثمن ، لان بضاعة العلم والدين لا تزال عندنا على قلتها فى كساد ، وبضاعة الشهوات واللذات فى رواج وازدياد ، فيسهل على اكثر المتعلمين منا أن ينفقوا البِدَر فى سبيل الهوى ، ويصعب عليهم ان يبذلوا النزر اليسير فى سبيل الهدى ، فما بالك بغيرهم الخالى من مثل غيرتهم ، والمحروم من الشعور بحميتهم ، « اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون » ووفقهم لمعرفة انفسهم ومن معهم لعلهم يرشدون ، اللهم و « اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين »

صاحب المنار ومحرره
محمد رشيد رضا